

## تفسير سورة الصافات، (الآيات: ٤١١-٨٣١) ٢١/٤/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هو اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاخر من عام ستة واربعين واربع مئة والفرقة للهجرة - [00:00:13](#)

اسأل الله ان يجعلنا واياكم من الموفقين لطاعته وان يتقبل منا ومنكم سائر الاعمال. وان يستعملنا واياكم في طاعته وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الملازمين له المصاحبين له السورة التي بين ايدينا - [00:00:26](#)

هي سورة ولا زلنا في عرض الصورة لعدد من قصص الانبياء عرضت لنا السورة قصة نوح عليه السلام ثم قصة ابراهيم وبنيه اسماعيل واسحاق ثم الان عندنا قصة موسى وهارون - [00:00:46](#)

تسعة انبياء موسى وهارون ثم بعده الياض ولوط يونس عليه السلام عليهم السلام جميعا طيب وقفنا عند قصة عند قصة موسى وهارون قال الله سبحانه وتعالى ولقد منا على موسى وهارون - [00:01:08](#)

موسى وهارون من ذرية ابراهيم عليه السلام ومن ذرية اسحاق ويعقوب يعني ابراهيم الجد الاعلى اسحاق يعقوب الذي هو اسرائيل من ذريته انبياء كثيرين منهم موسى وهارون الذي بعث الله موسى الى فرعون - [00:01:33](#)

لينجي بني اسرائيل ويخلصهم من بطش فرعون واستبداده وليدعو فرعون الى من يتذكر والى ان يعبد الله وحده لا شريك له قال الله سبحانه وتعالى ولقد ملنا الواو هنا يسميها اهل العلم هذه الواو واو القسم - [00:01:55](#)

واو القسم مثل لما تقول والله هذه واو القسم الحروف القسم ثلاثة الواو والباء والتاء وتالله وبالله وبالله فالواو هنا واو قسم. كيف عرفنا انها قسم لان اللام اللام التي في لقم موطئة للقسم. التقدير والله - [00:02:19](#)

لقد ارسلنا وقد هذي تفيد التحقيق يعني الامر قد تحقق حقيق عقيق ولقد منا على موسى وهارون لما تسمع كلمة ولقد ملنا وانت تلاحظ يعني تغيير اساليب في القصص. شف الان بعدها بيقول ماذا - [00:02:44](#)

يبي يقول لك الله عز وجل بعد ذلك يقول وان الياض لمن المرسلين. دخل على الياض مباشرة واثبت رسالته ثم قال وان الوطن لمن المرسلين. ثم قال بعدها وان يونس لمن المرسلين. تلاحظ - [00:03:05](#)

هذي الثلاثة الاخيرة كلها تبدأ بآيات الرسالة لهم لكن لما ترجع في اول القصة قصة نوح قال الله عز وجل ولقد نادانا ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون. ادري اسلوب القسم والتأكيد على ان نوحا عليه السلام نادى ربه - [00:03:20](#)

نداء عظيما متضرعا اليه داعيا ربه فاستجاب الله دعوته لما جاء عند ابراهيم قال وان من شيعته اي من شيعة نوح ابراهيم يعني من اتباعه والذين هم على دينه وعلى طريقته - [00:03:42](#)

هنا غير السوق قال ولقد ملنا تلاحظ ان كلمة ملنا تفيد ماذا ان هناك نعمة عظيمة ومنة من الله وتفضل من الله على موسى وهارون على اي شيء من يمن الله عليهم بنعم عليهم قال انعمنا عليهم وتفضلنا عليهم باي شيء؟ قال منا عليهم بنعم عظيمة - [00:03:56](#)

من اجلها ان الله نجاهما وايضا معهما قومهما. قالوا نجيناهم وقومهم من الكرب العظيم ما هو الكرب العظيم؟ ما هي الشدة التي واجهها نوح؟ واجهها موسى وهارون وقوم موسى وهارون بني اسرائيل ما هي ما هو الكرب الشديد الذي - [00:04:21](#)

يعني قابله واشتد عليهم واقترب عليهم قال اهل التفسير يحتمل امرين الامر الاول هو بطش فرعون وتقتيله لهم واستحياء للنساء

واستعباد لهم اصبحوا عبيدا بين يديه وهو يعذبهم ويكلفهم من الاعمال الشاقة - [00:04:43](#)

فمن الله ببعثة بيعة موسى وهارون بان يخلصهما من بطش او يخلصهم من بطشي فرعون كما قال سبحانه قال ان ارسل معي بني اسرائيل فكهم وخلصهم منك مهرسين معايا بني اسرائيل - [00:05:08](#)

فهذا يحتمل الكرب العظيم هو شدة بطش فرعون به والكرب العظيم يحتمل ايضا انه ماذا ان الله نجاهم من الغرق في البحر لما اغرق عدوه فرعون امامه ونجاه الله سبحانه وتعالى قال قال - [00:05:27](#)

وقالوا وازلفنا ثم الاخرين وانجينا موسى ثم اغرقنا الاخرين انجى الله موسى ومعهم من المؤمنين ثم اغرق الاخرين لو نسأل احد ايها الاخوة نقول وازلفنا ثم الاخرين من هم الاخرين؟ الذين ازلفهم الله - [00:05:46](#)

كثير من الناس ما يهدي ازلفنا ثم يعني هناك. ازلفنا يعني قربنا من هم الاخرين؟ فرعون ومن معه قربهم الى الله الين وصلوا حد البحر ثم قال بعدها وانجينا موسى - [00:06:10](#)

ومن معهم من المؤمنين انجاهم الله من غرق البحر فدخلوا في البحر وخرجوا مع مع الجهة مع الجانب الاخر هذي نجاه نجاهم رجعنا جيناهم وجاوز بهم البحر ثم قال ثم اغرقنا الاخرين الذي ازلفهم وهم فرعون - [00:06:25](#)

ومن معه طيب هنا قال ونجيناهم وقومهم من الكرب العظيم. يحتمل ان هذا كرب وهذا كرب كل كلاهما كرب قال وهديناها الصراط المستقيم. هدى الله ماذا هدى الله موسى وهارون الى الصراط المستقيم - [00:06:49](#)

طيب هم انبياء كيف يهديهم؟ نقول هداهم اي زادهم هدى وثباتا وعلما الى الصراط المستقيم وهو دين الله وهو صراط السعادة وصراط النجاة والسلامة فهم فهما على هذا نجاهم الله سبحانه وتعالى وهداهم. هداهم الى الصراط المستقيم واستقاموا عليه وزادوا وزادهم الله استقامة. وانت تقول في - [00:07:08](#)

اهدنا الصراط المستقيم. يعني زدنا زدنا هداية وعلما طيب قال بعدها وتركنا عليهما في الاخرين الآخرين هم القوم الذين يأتون بعدهم في فرق بين الاخرين والآخرين الاخر غير الاخر الذي يقارب - [00:07:36](#)

يقول هذا هذا رجل وهذا اخر اثنان لكن لما تقول الاخر يعني الذي جاء بعد الاول فهنا شف المكسورة الراء والخاء مكسورة تقول وتركنا عليهما في الاخرين يعني في الامم التي جاءت بعدهم - [00:08:00](#)

الله ذكرهم الحسن يعني ترك الله سبحانه وتعالى ذكر موسى وهارون الذكر الحسن في الامم التي جاءت بعدهم انبياء بني اسرائيل وامم بني اسرائيل كلهم وقبائل بني اسرائيل تثني على موسى وهارون - [00:08:26](#)

وامم محمد ايضا تثني وتذكر موسى وهارون بالذكر الحسن الى قيام الساعة هذا معناه ولذلك قال بعدها سلام على موسى وهارون ما معنى السلام على موسى وهارون سلام يعني تحية من الله سبحانه وتعالى - [00:08:42](#)

تحية عطلة طيبة من الله الله يحييهم مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في سورة ياسين قال سلام قولوا الرب الرحيم وهنا قال الله عز وجل سلام عليهم هذا معنا وفيه معنى اخر ما هو؟ السلام من السلامة - [00:09:02](#)

يعني موسى وهارون سلمهم الله من كل اذى لا يصيبهم اذى لانهم من عباده المخلصين وسلمهم من كل اذى وسلم عليهم قال الله عز وجل انا كذلك نجزي المحسنين هذه جملة - [00:09:21](#)

ان كذلك نجزي المحسنين ان الجزاء من جنس العمل حسنا يجازيك الله بالاحسن هذي قاعدة هذا امر. الامر الثاني الفائدة الثانية ناخذها من هذه الاية ان كلمة كذلك مثل ما جازينا - [00:09:40](#)

موسى وهارون بالجزاء الحسنة والذكر الحسن والتحية والسلام نجزي كل محسن يعني ليست هي خاصة بموسى وهارون نجزي كل محسن وكل محسن احسن يعني امرأة او رجل غني او فقير - [00:09:57](#)

ذو مكانة او لا لا يؤبه به به. كل هؤلاء عند الله اذا كانوا من المحسنين فان الله يرفع قدرهم ومكانتهم ولو كانوا عند الناس اقل اقل مما يذكر اه كل محسن احسن علاقته مع ربه - [00:10:17](#)

وحقق الاحسان الذي هو ان تعبد الله كأنك تراه الاحسان مع الله عز وجل ان ان الاحسان مع الله بان تحسن عبادتك وتتقنها وتخلصها

لله والاحسان مع الخلق ان تحسن اليه بالتعامل الطيب - [00:10:38](#)

والرفق وان تقف معهم وان تساعدهم في كل ما يحتاجون اليه. فقراء محتاجين معوزين اه تصيهم بلايا مصائب تقف معهم بالدعاء بالمال بالجاه بكل شيء فانت تحسن كما قال اخوة يوسف ليوسف قالوا انا نراك - [00:10:56](#)

من المحسنين الاحسان مبدأ عظيم من باب الاسلام وباب واسع واصل احسانك مع الله احسانك مع والديك مع جيرانك لسانك مع ابنائك وزوجتك مع الخلق جميعا تحسن اليهم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء - [00:11:18](#) فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة. واذا قتلتم فاحسنوا قتله الاحسان واسع واسع قال الله سبحانه وتعالى في موسى وهارون انهما من عبادنا المؤمنين. شهادة من الله انهم من عباد الله وانهم من المؤمنين - [00:11:38](#)

قال وان الياس لما ذكر قصة موسى وهارون انتقل الى قصة الياس من هو الياس يقول هو رسولنا من رسل الله. الله اثبت انه رسوله. ان الياس لمن المرسلين. اكد - [00:11:56](#)

انه لابن المرسل ارسله الله ارسله الى من وفي اي زمان نقول القرآن طوى هذا الشيء ماذا تراه من باب الاختصار احيانا الله عز وجل في القصص القرآني يبسط لنا القصة باوسع ما يكون مثل قصة يوسف سورة كاملة - [00:12:11](#)

واحيانا يختصر في سطرين هذي حكمة بالله عز وجل انه لم يفسر في قصة الياس لا ندري اين مكانه ولا ندري اي في اي زمان واما ما يذكره المفسرون يحتاج الى دليل هذه اشياء غيبية لما يقول لك الياس - [00:12:29](#) هو ارسله الله الى اهلي بعد بكر اهل باعلبك الشمال الغربي من الشام او قريبا من تركيا. طيب بعد مكة هذي ارسلها الله من وين جبتوا الدليل؟ عندكم دليل؟ اذا في دليل لا نقبل. ونقول الله اعلم بالمكان - [00:12:47](#)

والزمان بعضهم يقول هو من ذرية هارون عليه السلام هذا نحن نعرض عنه صفحا لانه يحتاج الى دليل الى تثبت ونحن اصلا عرفنا المكان هذه قاعدة ايها الاخوة لازم نفهمها في التفسير - [00:13:04](#)

وخاصة مع قصص الانبياء عندنا قاعدة مهمة ينبغي لنا ان نأخذ بها حتى نسلم من كل شيء الاماكن والاوقات والازمات والاسماء هذه لا يركز عليها القرآن كثيرا لما يقول او كان الذي مر على قرية من هو الذي مر - [00:13:21](#)

اتركه القرية ويلى ما سماها اتركها وجاء رجل من اقصى المدينة ما اسمه ما سماه الله انفسنا بدون فائدة اذا هو الياس هذا اسمه وارسله الله جعله مرسلين اذ قال لقومه الا تتقون دعاهم الى تحقيق التقوى - [00:13:39](#) تحقيق التقوى واعظم شيء يتعلق بالتقوى عبادة الله وحده لا شريك له. تحقيق التوحيد. الذي هو نجاة العبد في الدنيا والاخرة تقوى الله والخوف منه وعبادته حق العبادة والبعد عن الشرك - [00:14:03](#)

ولذلك انكر عليهم الشرك اندعون بعدا صنم عنده عظيم يعظمونه جعلوه عندهم سيلا عظيما يذهبون اليه ويدعونه من دون الله ويتوسلون ويستشفعون به ويتضرعون عنده ويسألونه ويدعونه من دون الله ويقربونه للقرابين - [00:14:18](#) خضوع تام لمخلوق صنم لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا ينفع ولا يضر ولا يجلب خير ولا يدفع شر يعني صنع مصنوع من حجر قوم شجرة او من اي شيء - [00:14:47](#)

ابن عقولكم تدعوننا بعلا وتذرون احسن الخالقين اتركونا رب العالمين الذي هو احسن الخالقين خلق هذا الصنم وخلقكم انتم وخلق السماوات والارض احسن الخالقين جل جلاله سبحانه وتعالى. من هو احسن الخالقين؟ قال الله - [00:15:04](#) الله ربكم ورب ابائكم الاولين يقول تتركون الله الواحد الاحد المنفرد بالخلق والتدبير المنفرد بالعبادة والالوهية وهو ربكم ورب ابائكم الاولين وتدعون بعلا اصل البعض السيد ولذلك الرجل استلم ما بعده - [00:15:24](#)

الرجل قال الله عز وجل وبعولتهن احق برده وقال عن زوجتي إبراهيم قالت قالت ارجو انا عجوز وهذا بعدي شيئا يعني زوجي والعرب تسمي الزوج السيد والبعض واصل بعرض السيد - [00:15:48](#) ولذلك امرأة العزيز لما راودت يوسف عليه السلام واستبق الباب يعني وجد سيدها لزوجها هذا معناه وهم كانوا يعظمون هذا الصنم حتى جعلوه سيذا وسموه بعلاء قال الله سبحانه وتعالى - [00:16:08](#)

فكذبوه هذا بيان لموقفهم. ما ما امرهم بالتقوى ما اتقوا الله عز وجل ولما دعاهم الى التوحيد وعبادة الله وانه رسول عند الله لم يقبله وكذبوه. قال الله متوعدهم متوعدا لهم - [00:16:32](#)

فانهم لمحظرون يوم القيامة اي سيحظرون يوم القيامة ويجازون على اعمالهم. وهذا التهديد او تخويف لهم وايضا تأكيد على انهم يحظرون يوم القيامة ويحشرون امام النار. وهذا وعيد شديد لهم - [00:16:49](#)

قال ان عباد الله المخلصين. اي من امن معه الذين امنوا بالياس وصدقوا واتبعوه وعبدوا الله حق العبادة واخلصوا له. فهؤلاء لا لا يحظرون الى النار قال سبحانه وتعالى بعدها - [00:17:06](#)

وتركنا عليه في الاخرين الله على الياس الذكر الحسن في الاخرين في الامم التي جاءت بعده. يذكرونه بالذكر الحسن. وهذا شرف له. ومكانة قال سلام على الياس سلام تحية من الله وسلام ان ان يصيبه ما يؤذيه - [00:17:24](#)

على ال ياسين في قراءة اخرى على ال ياسين قال ياسين يعني اتباعه قلنا ان ياسين او ال ياسين هم اتباعه مثل ما تقول ال محمد من هم ال محمد - [00:17:46](#)

هم اهل بيته الذين امنوا به وصحابته واتباعه الى يوم الدين. كلهم آل محمد ال ابراهيم ال اسماعيل وهكذا وهنا قال ال ياسين قد يأتيك شخص يقول لك في الاول يقول الياس والياسين المعنى واحد يسمى بالياس يسمى بالياسين مثل ما تقول في القرآن وطول يقول هذه لغة العرب يجوز فيها ان تقول الياس والياسين المعنى واحد يسمى بالياس يسمى بالياسين مثل ما تقول في القرآن وطول وطور سيناء هطول شينين سيناء وسين واحد هذي لغة العرب - [00:18:23](#)

طيب قال انا كذلك نجزي المحسنين مثل ما مر معنا مثل ما جزينا الياس جزاء الحسن واتباعه نجزي كل محسن قال انه من عبادنا قال المؤمن شهادة من الله انه من عباد الله المؤمنين ان الله يشهد له بانه - [00:18:42](#)

من عباده الذين اصطفاهم والذين حققوا الايمان قال بعدها وان لوطا لمن المرسلين لوط عليه السلام. من هو لوط هذا لوط ابن اخ ابراهيم عليه السلام. ابراهيم عليه السلام عام بالوضوء - [00:19:04](#)

قال الله سبحانه وتعالى فامن له لوط يعني في زمانه لوط امن معه وهاجر معه هاجر ابراهيم من ارض العراق ارض بابل الى ارض الشام واستقر في فلسطين عند بيت المقدس - [00:19:26](#)

واما لوط عليه السلام فان الله ارسله الى قرى لوط وهي او قرى قوم لوط وهي سدوم وما حولها في بلاد الاردن ارسله الله الى هذه القرى السبع ودعاهم الى التوحيد - [00:19:45](#)

والى عبادة الله والى التخلق بالاخلاق الحسنة والبعد عن الاخلاق السيئة واعظمها فعل الفاحشة التي صرح القرآن بها ان قال لقوم اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء - [00:20:05](#)

وقال في اية اخرى اتأتون الذكران تأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون ويتركون النساء ويأتون الرجال وهذا قلب للفطرة حتى قال احدهم - [00:20:27](#)

خلفاء بني امية مروان ابن الحكم يقال والله لولا ان الله ذكر في كتابه قصة نوح وقصة لوط عليه السلام لم يخطر ببالي ان ذكرا يعلو ذكرا ولذلك لا تجد هذه الجريمة وهذه الفعلة الشنيعة حتى في الحيوانات التي تفعلها. الحيوانات ما تفعلها. ولا الطيور ما تجد. ذكر يعلو ذكر - [00:20:47](#)

هذه الا في بعض الا في بعض بني ادم الذين انقلبت عندهم الفطرة وانتكست عندهم الفطرة فيفعلون هذه الفعلة الشنيعة يفعلون هذه الفعلة الشاذة الشعب فيشذون بها قال هنا وان لوطا لابن المرسلين اثبت له الرسالة وانه رسول من عند الله. وهذا شهادة من الله. قال اذا نجيناه واهله اجمعين - [00:21:14](#)

يعني لما دعا قومه واصروا على كفرهم وعنادهم اصروا على كفرهم وعنادهم وهددوا نوع الوطن عن السلام بالاخراج لنخرجنك بالاخراج قال اخرجوا ال لطم من قبيلتكم هددوهم الله سبحانه ووحى الى لوط انه - [00:21:42](#)

سيعذبهم وجاءت الملائكة الى لطف تخبره بانه بانهم سيعذبون سينزل بهم العذاب فنجاه الله. قال نجيناه واهله اجمعين. لما ووحى

اليه ان اسري بعبادي ليلا بعبادي. فخرج بهم خرج هو اسري باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك. قال

الله عز وجل اذ نجيناه واهله اجمعين - [00:22:07](#)

ممن امن معه الا عجوزا في الغابر الا امرأته كانت من كانت من الغافلين. يعني من الباقيين الهالكين قال ثم دمرنا الاخرين كيف

دمرهم؟ قال فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل - [00:22:36](#)

جبريل عليه السلام ديارهم واخذها ورفعها الى عنان السماء ثم طلبها وجعلنا عاليها سافلها ثم امطر عليهم حجارة حجارة من طين تحرق كل انسان تأتيه وتحرقه نسأل الله العافية قال الله سبحانه قال يعني حتى يبين لك ان هذه هذه العقوبة الشديدة - [00:22:56](#)

على هؤلاء المجرمين ليست خاصة بقوم لوط فقط. يظن بعض الناس خاصة بقوم لوط قال الله عز وجل وما هي من الظالمين من

بعيد كل من فعل هذه الفعلة الشنيعة وان الله متوعده بهذا العذاب سواء في الدنيا او في الآخرة او عند موته - [00:23:25](#)

سينا جزاءه سينال جزاءه وما هي من الظالمين ببعيد. ان جزاؤهم بهذه العقوبة او اشد فان العقوبة الشديدة لا تقبلها النفوس

الطيبة لا تقبلها ابدا هذا معناه ثم دمرنا الاخرين. قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا اهل مكة يذكرهم - [00:23:43](#)

اذكرهم بهذه العقوبات قال وانكم لتمرون عليهم على ديار لوط مصبحين في في النهار وبالليل تمرن ايضا افلا تعقلون وتتفكرون ان

الله الذي اهلكهم قادر على ان يهلككم اذا استمرتم على عنادكم وكفركم وتكذيبكم - [00:24:05](#)

لنبيكم محمد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم هذا يعني هذا تهديد لهم تخويف طيب لعلنا نقف عند هذا القدر لان اللي بعدها قصة

يونس تحتاج الى وقت اطول وايضا بعدها تختم السورة - [00:24:24](#)

بمخاطبة المشركين في كفرهم وعنادهم وشراكمهم وقدحهم في الملائكة يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم نختم به

السورة باذن الله والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:46](#)